

مبادرة تعليمية بيئية تقوم على الأفراد: دراسة حالة في «المجموعة الخضراء» في مدرسة هورايزون بدبي

تيري بيلى

محررة في مجلة أخبار الحياة البرية في الشرق الأوسط

«لا تشك قط أن مجموعة صغيرة من المواطنين ذوي

الفكر والالتزام تستطيع تغيير العالم.

في حقيقة الأمر، إن ذلك هو الشيء الوحيد الذي استطاع ذلك.

مارجريت ميد

قمت بالاشتراك مع الأهالي ذوي الأفكار الماثلة بإنشاء الجمعية الخضراء في سبتمبر ٢٠٠٦ في مدرسة أطفالنا هنا في دبي. ليس من بين أعضائنا من خبراء البيئة ولكننا جميعا مدفوعون برغبتنا في العمل بالتعاون مع طاقم المدرسة لنضمن تثقيف أولادنا ليكونوا مواطنين عالميين أفضل يعرفون كيف يعيشون مع استدامة أكثر على الكرة الأرضية. إن الحياة في مجتمع «رمي الأشياء» كما هو الحال في الإمارات، ذات أحد المواقع الأكثر تأثيرا في البيئة في العالم، تجعل مهمتنا أكثر أهمية إن لم نقل بسالة!

تهدف المجموعة الخضراء في مدرسة هورايزون إلى «دعم مجتمع المدرسة (طلابا وأساتذة وأهالي وإدارة ومساهمين) في التعرف على العالم الطبيعي والاستمتاع به وتقديره والحفاظ عليه.

١- فهم القضايا البيئية للسعي إلى تقديم الحلول.

٢- المساهمة الفعالة في حماية البيئة المحلية والعالمية.

٣- إن المقتطف التالي من دافيد سوزوكي يوجز بشكل جيد أملنا في رفد تفهم أولادنا لأهمية البيئة الطبيعية في حياتهم:

«نحن الأرض، من خلال النباتات والحيوانات التي تغذيها.

نحن الأمطار والمحيطات التي تجري في عروقنا.

نحن تنفس غابة الأرض ونباتات البحر ...

بارتباطنا بشبكة المجتمع، فنحن جميعا متصلين ببعضنا.

دافيد سوزوكي - من «إعلان الاستقلال»

فيما يلي قائمة بالمشايخ التي أنجزتها مجموعة هورايزون الخضراء حتى تاريخه:

• مراجعة بيئية للمدرسة.

• وضع السياسة البيئية. انظر موقع المدرسة www.horizonschooldubai.com

• تقديم منهج سنوي من ٦ أسابيع حول البيئة في مقرر المدرسة. قمنا في العامين الماضيين بتغطية موضوعي «الماء» و«القل، أعد الاستعمال، دور المواد، أصلح». لقد استمتع أعضاء هيئة التدريس بهذه المواضيع وقدموا قدرا هائلا من الجهد في الفصول الدراسية حولها انتهاء بمعارض وتجمعات للأهالي.

• نصب براميل لإعادة تدوير المواد (ورق، كرتون، بلاستيك، ألومنيوم) ونظام إعادة تدوير للورق ضمن المدرسة.

• حملة لتخفيض حجم نفايات البلاستيك الناتجة عن استخدام التلاميذ لزجاجات ماء الشرب. تم طلب زجاجات ماء معدنية ويستخدمها الآن معظم تلاميذ المدرسة. نشارك حاليا في حملة إعادة تدوير علب الألومنيوم.

• إنشاء ناد بعد دوام المدرسة يسمى أولاد البيئة **Enviro-kids** يضم الذين أنجزوا مشاريع عملية مثل صنع صناديق للطيور من الخشب المعاد استخدامه، وأصصا للزراعة من إطارات يعاد استعمالها.

• المساندة لمشاريع «تخصير» المنطقة الخارجية للمدرسة. لقد أنجزنا يومي «زراعة» قام كافة التلاميذ فيها بإحضار وزراعة نباتات سنوية. نخطط الآن لتشجيع زرع المزيد من أنواع النباتات المحلية والمقاومة للجفاف..

• نشر عدة «ملاحظات بيئية» في نشرات المدرسة و«رسائل بيئية» في أنحاء المدرسة.

• إنشاء «الزاوية الخضراء» في مكتبة المدرسة حيث يسهل على التلاميذ وهيئة التدريس العثور على الكتب البيئية والمؤشرات إلى مواقع الإنترنت المتعلقة بالبيئة.

• المساعدة في إيجاد نقاط الاتصال وترتيب رحلات حقلية ومقدمي المحاضرات.

• الاحتفال بالتواريخ البيئية الرئيسية كيوم الإمارات البيئي في ٤ فبراير ويوم الحيوان العالمي في ٤ أكتوبر.

• البدء بإنشاء وتنسيق يوم «بيع الأشياء المستعملة».

• جمع الاموال والرعاية لدعم مشاريع الحفاظ والبيئة المحلية والعالمية. تقوم حاليا بدعم جمعية الإمارات للبيئة وستقوم بجمع التبرعات لبرنامج إنقاذ النمر اليميني في السنة الدراسية المقبلة.

نتوخى في كل نشاطاتنا، ونحن نحاول التعامل مع مواضيع بيئية جادة، أن نقوم بكل شيء في جو يحتوي قدرا كبيرا من المرح! تهدف المجموعة الخضراء لأن تكون عملية وواقعية فيما يمكن لمجموعتنا وللمدرسة تحقيقه. ولأن أعضاء المجموعة وأسرهم المدرسة لهم انشغالهم العديدة فإننا نقوم بما هو في مقدورنا ولا نضيع الوقت في التحسر على عدم انجاز المزيد!

تود مجموعة هورايزون الخضراء أن تشجع الأهالي والمدرسين في المدارس الأخرى على إنشاء فرق مماثلة لمجموعتنا ويسرنا أن نشاركهم في أفكارنا ومشاريعنا. إذا كان لديكم مجموعة خضراء في مدرستكم نرجوكم إعلامنا بمشاريعكم. تنتهز المجموعة هذه الفرصة لشكر إدارة وهيئة تدريس مدرسة هورايزون لحماستهم ودعمهم ورغبتهم المستمرة في العمل معنا.

يرجى من القراء الراغبين في الحصول على المزيد من المعلومات عن أي من مشاريعنا الاتصال ب تيري بيلى Theri Bailey (المحررة في مجلة أخبار الحياة البرية في الشرق الأوسط، ومنسقو المجموعة الخضراء في مدرسة هورايزون) من خلال موقع المجلة. تجدون في النشرة وصلات إلى مقالات (في هيئة ملفات PDF) تصف بعض المبادرات.



الصورة ١: أولاد البيئة في مدرسة هورايزون يتعلمون عن السماد (Theri Bailey ©)



الصورة ٢: أولاد البيئة في مدرسة هورايزون يصنعون أصصا من الإطارات القديمة لتخصير المدرسة (Theri Bailey ©)



الصورة ٣: دمية وحش علب المياه في مدرسة هورايزون (Theri Bailey ©)